

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه



صورة جدي

ياسمين خلف

زينت أختي حانط غرفة معيشتها بصورة قديمة لجدي المرحوم، كانت فرحة بها، فقد أهداها زوجها إياها بعد أن اشتراها من أحد المحلات الكبرى في أحد المجمعات التجارية؛ نعم لم تكن الصورة ضمن إرث العائلة، ولم تنتقل من يد لأخرى، بل كانت كإضاعة تباع وتشتري. ماذا عن صورنا نحن؟ ما الذي سيحل بصورنا التي نلتقطها بداع وبدون داع؟ وماذا عن تلك الصور التي نلتقطها الفتيات في حفلاتهن الخاصة بملايسين الفاضحة وشبه الفاضحة، أو تلك التي نلتقط في حفلات الزفاف؟ أين سيكون مصيرها؟ وببند من ستكون في المستقبل؟

لنقل إننا سنحتفظ بكل هذا الخزون من صورنا في اليوميات الخاصة، وسنكسها في مكاتبنا التي لا تصل إليها يد مجهول، ولا تدقق فيها أعين الغرباء عنا والأجانب، وإن ألباننا سيحتفظون بصورنا كذكرى يسترجعون فيها الماضي من الأيام الخوالي بعد أن تكون يوماً في عالم وهم في عالم آخر، وأن أحفادنا سيصفحونها للصحك تارة علينا وعلى طرائق لبسنا وأسلوب حياتنا، وللتعرف على حقيقة سيقتهم تارة أخرى، لكن إلى متى سنحتفظ الأجيال المتعاقبة على هذه الصور، وإلى متى سنحتفظ لها خصوصيتها وربما قدسيها بالنسبة إلينا؟

كما هي صورة جدي، قد تباع صورنا يوماً في أحد المحلات، وقد تكون غلافاً لبطاقة معايدة، ربما، والمحظوظ منا قد تعرض صورته في المنحرف، هذا إن لم تكن مادة للبحث والتحليل تنشر في الصحف والمجلات. البعض سيجد أن الأمر لا يستحق كل هذه الهولجس والأفكار وربما القلق، وإن من كانوا بالصور سيكفونوا حينها في عداد الأموات، وليس على الميت حرج. لكن ليس لهذا الذي كان يوماً يتنفس الشهيق والزفير خصوصية؛ هل كان سيقبل أن تتداول صورته بين تلك الأيدي، وأن تنتشر في وسائل الإعلام هكذا للقاصي والداني؟ أليس للناس الموتى حرمة لا بد من احترامها؟

وسائل التواصل الاجتماعي اليوم وخصوصاً الأنسجرام تعكس جزءاً من هذه المشكلة، عدد من الحسابات تهتم بنقل الصور القديمة لشخصيات منها المعروفة ومنها غير ذلك. قد يؤيد البعض توثيق التاريخ، والذي منه الصور، ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا أن البعض من شخص تلك الصور لا يحبذون نشر صورهم للامة، قد يراها البعض صوراً جميلة، ولكنها غير محببة للشخص صاحب الصورة، أو أنها صور تقلب عليه المواجه والذكريات لحوادث وأمور لا يعلم بها إلا الله. هذا ما يحدث في يومنا هذا، فما بال القادم من الأيام في المستقبل؟

ياسمين: للصور حمة، كما للناس حرمانها.



كاريكاتير أعجبي

الصحفيون جند الوطن



أ.د. بكر بن عمر العمري

مساهماتهم ومشاركاتهم وتحليلاتهم اليومية والاسبوعية وإجراء الاستطلاعات لأراء المواطنين تجاه اهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية والدولية. انذ فان الرؤية التي طرحها الملك سلمان في تعزيز دور الصحافة في التنمية الشاملة وتفعيلها تفعيلًا صحيحًا ولا يتم ذلك الا بوجود الصحفيين والكتاب والمحريين الذين يسعون باخلاص متميز ويملكون قيرة مهنية عالية تحمي اعيالهم الصحفية مذاقًا وتفردًا خاصًا بين قرائهم، ويملكون فوق ذلك حسًا وطنيًا يقظًا ونفسًا عالية الاء، وصدقًا شفافًا يجعلهم جند للوطن في صورة كتلة من خير حي تمشي على ساقين.

فالمهدف الذي رمى الملك سلمان الى تحقيقه في حديثه لرجال الاعلام بأن الصحافة ورسالتها تبعه للعصر، لم تقدم شكلاً لجريدة يومية تصدر بل تطورت وتقرأ حتى انها اصبح يطلق عليها بالسلطة الرابعة، وقد اخذت في التأثير على كل اوضاع المجتمع عن طريق جذب كتاب وصحفيين مرموقين ومحليلين سياسيين واقتصاديين وباحثين ومحليلين وخبراء تربية وتعليم الى ساحتها الرحبة للمشاركة لصياغة دور الصحافة من منظور التطور الايجابي. ومن هذا المنطلق جاءت رؤية الملك سلمان بأن الصحافة ستظل مرآة تعكس تقدمنا وتطورنا، وان الصحفيين والكتاب والمحليلين والباحثين الجادين سيظلون جند الوطن للوعي الذي ينظر اليه عن بلاندا باحترام واجلال، ففي رأيه حفظه الله فان الصحفيين والكتاب والباحثين الجادين هو النتاج الطبيعي للعقل الذي يبدع ويفكر ويتأمل ويتحمل لحماية المصلحة

جاءت فكرة عنوان المقال في اثناء انصاتي لكلمة الملك سلمان التي وجهها للصحفيين بل بالاصح لرجال الاعلام منذ اسابيع التي قال فيها ان الاعلام عليه توصيل رسالة مهمة للمواطنين باننا نسير في تحقيق اهداف التنمية الشاملة وتحقيق الأمن، وبإرى - حفظه الله - ان يعي الاعلام دوره كاملاً، وان يكون ظهوراً قويا للدولة خاصة في وقت تخوض فيه البلاد حرباً شرسة ضد الارهاب.

وعندما يتحدث الملك سلمان عن دور الاعلام فهو يضع النقاط على الحروف فجاء حديثه الى رجال الاعلام متمسماً بالصراحة الشديدة، ويجب ان نتعامل معه بجدية، لماذا؟ فنحن نعلم جميعاً ان الاعلام سلاح ذو حدين، اوله وهو الأهم للمواطن ان يبصره بالحقائق ويقدم له رؤية موضوعية لما يجري في البلاد سواء داخلياً او خارجياً من امور ومواقف، بالإضافة الى شرح التحديات التي تواجه المجتمع السعودي وكيفية التعامل مع لحين تجاوز مرحلة الخطر.

وانا هنا اقول ان الصحافة تعتبر خط الدفاع الاول للملكة فهي تعتبر رافداً اساسياً في المساهمة الفاعلة في المشاركة المجتمعية والحوارية من اجل قيادة قاطرة التنمية الشاملة لعلاقة محرريها وكتابها باحوال الملكة في زخم المحاور اليومية وما يضمنونها من عسارة الفكر والتخيل.

فإذا كنا نسلم بأن الصحافة هي المرأة التي تعكس الحياة السعودية ونموها وتطورها فلا بد ان ندرک - كما اكد الملك سلمان في حديثه ايضا ان الصحفيين هم الركيزة الاساسية لترسيخ مفاهيم التطور والتحديث عن طريق

طرق قري الباحة.. المشكلة والحلول



عبد الناصر بن علي الكرت

واقع القرية الباحية ان جاز التعبير يميل إلى التمدن بالمفهوم الحضاري لدى الباحثين والدارسين . ومع أن سكانها يعيشون في ذات القرى التي تحولت إلى ما يشبه الأحياء المدينة كبيرة بتقاربها وارتباطها ببعضها، وما شهدته من تطور ملحوظ في جميع الخدمات الحياتية ، بفضل الله ثم بفضل ما وفرته حكومتنا الرشيدة من خدمات عديدة في جميع المجالات.. لدرجة أصبح سكانها لا يختلفون في نمط حياتهم عن سكان المدن بتوفر الضروريات اللازمة وحتى الكماليات .

لكن المشكلة القائمة التي قد يتبعها مشكلات أخرى هي (الطرق داخل القرى) والتي كانت أحد أسباب نزوح عدد من الأسر إلى بعض المدن في السابق . فأغلب مساكن القرى لا تصل إليها الطرق المناسبة لضيق مساراتها وتعرج خطوطها وعدم استيعابها لأكثر من سيارة واحدة في بعض الأماكن مما يسبب إرباكا عندما تتصادف سيارتان في اتجاهين متعاكسين ! كما ان هناك مساحات كبيرة ومزارع وممتلكات للأهالي لا تصل إليها السيارات اطلاقاً ، وأصبحت قليلة الفائدة ، رغم أن الحل الناجع بأيدي الأهالي بالتعاون فيما بينهم لفتح وتوسعة الطرق كما كان يعمل عليه أجدادهم من قبل بعمل (السابلة والناقلة) بما يكفي حاجتهم في ذلك الوقت وتسييرها ما يخدم الجميع وبلا استثناء .

والحقيقة أن النطفة أصبحت جاذبة فعلاً بما تحقق لها من الخدمات حيث تزايد عدد العائدين لها والقادمين إليها من أهلها وغيرهم .

ولا شك ان من أهم عوامل تنمية القرى تعاون الأهالي وتنازلهم لبعضهم بما يقضي إلى نتائج مرضية خدمهم جميعاً .. مما يستدعي أن ينبري له الحكماء المخلصون والوجهاء الواعون ، فعلاوة على أن فتح الطرق يعد خدمة اجتماعية راقية ، فهي تعد ضمن الصدقات الجارية.. طالما هيئت لخدمة الناس بوجر فاعلوها بإذن الله تعالى ، فهي لا تقل في الأهمية عن بناء المساجد أو حفر الآبار أو إقامة المدرسة أو المصحات .

كما ستكون من العوامل المساعدة لعودة الزراعة - بصورة أفضل- وتنمية السياحة والاستفادة منها كمصدرين مهمين للخلل . وتستعمل دون شك على التنمية العمرانية بشكل كبير وتساهم أيضا في حل أزمة السكن والسكان . ويمكن أن تعمل تلك الطرق بالنسبة والتناسب بعمل الرفوعات الساحية بالتنسيق مع بعض المكاتب الهندسية ويمكن استشارة البلديات في هذا الموضوع والعمل تحت إشرافها لما يخدم المصلحة ويحقق الفائدة وربما تقدم بعض البدائل عند الحاجة لذلك .

فاصلة :

نتمن لأهل بعض القرى الذي ساهموا بإخلاص لفتح وتوسعة الطرق في قراهم ونشكر كل من ساهم ويساهم بوعي في تنمية الإحساس بقيمة التعاون الجماعي الذي يعد واحداً من مرتكبات التنمية الحضارية .

كي لا تتحول ثقافة الإرهاب إلى هوية



سلطان بن أحمد القاسمي

إن مفهوم التغيير الذي تبته العناية المتفرقة ليس له أي تفسير منطقي. إذ يفسر ذاته بالعنف فقط، وبرفض الواقع مجرد الرفض، فلا تشابه بين واقع نيجيريا وواقع فرنسا على سبيل المثال، لكن التشابه والتطابق يكمن فقط في ثقافة الإرهاب والعنف التي استهدفت هاتين الساحتين. من هنا نستنتج أن مواجهة التطرف لا تتم إلا بمواجهة ثقافته. لقد أنتجت ثقافة الإرهاب والتطرف هوية جديدة تتسم بالانعزال عن محيطها الاجتماعي ومعاداته. نمت وتغذت على ضعف الهوية الوطنية الحقيقية وعلى غياب العناصر المعرفية المكونة لهذه الهوية، فما هي خطة الاتصال الحكومي في مواجهة هوية الإرهاب وتفكيكها وإعادة الاعتبار للإنسان ببويته الطبيعية التي تحدد دوره ومكانته ككائن اجتماعي؟

يمكن لاختصار أهم مكونات هذه الخبرة عبر عدة عناوين، أبرزها توصيف العلاقة بين الإنسان ومحيطه كعلاقة انتماء يحددها التاريخ المشترك والمصير المشترك. بقدر قوة ومثانة هذه العلاقة يستطيع المجتمع ان يعضى نحو التطور، وفي هذا رد على ثقافة التغيير المتطرف التي تظهر أزمتهما في تناقضها مع جميع عوامل التغيير الإيجابي وفي مقدمتها العمل المشترك.

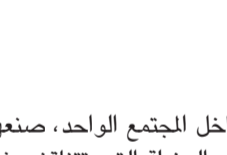
على وحدات الاتصال الحكومي هنا أن تلجا للعلوم الاجتماعية التي أثبتت أن التغيير هو مسيرة للهوية الوطنية في سياق تطورها الطبيعي، وأنه يستحيل أن يتم عبر الانتقال من هوية لأخرى، فلكل تجربة خصوصيتها وعوامل قوتها الكامنة في جذورها التاريخية.

كما أن على وحدات الاتصال الحكومي أن تكثف من البرامج الثقافية والتوعوية التي تتناول مركبات الهوية من تراث وعبادات وتقاليد وقيم وسلوكيات محددة بأخلاقيات تمنح كل مجتمع خصوصيته وتميزه عن الآخر. وعليها أن تنظم حملات وفعاليات مرتبطة بالمناسبات الوطنية والاجتماعية تبث من خلالها القيم الجودانية التي تعبر عن الارتباط العاطفي بين المواطن والوطن.

إن إدراكنا كخبراء في الاتصال الحكومي لأهمية احتضان الثقافة للهوية وحماتها من الانحراف، ناتج عن إدراكنا بأن الفرد لا يمكن له العيش بدون انتماء، وإذا ضعف انتماءه للوطن، وضُعبت الروابط بينه وبين محيطه الطبيعي، سيفتضح حتما عن انتماءات أخرى قد تجعله ضحية لكيانات التطرف والإرهاب، وتضعه في مواجهة مجتمعه وأهله. فهل سيتمكن الاتصال الحكومي في البلدان التي تعاني التفكك، من استعادة الهوية إلى محيطها الثقافي الاجتماعي مرة أخرى؟

(×) رئيس مركز الشارقة الإعلامي

كي لا تتحول ثقافة الإرهاب إلى هوية



سلطان بن أحمد القاسمي

قبل القضاء على ظاهرة الإرهاب في الجزائر، كان عدد الإرهابيين يقدر بعشرات الآلاف، يضاف إلى هذا العدد أضعافه ممن كانوا يؤيدون الإرهاب ولا يمارسونه . اليوم لا يتجاوز عددهم بضعة مئات. وهذا طرح علينا سؤالاً في غاية الأهمية: هل قتلت قوات الأمن الجزائرية جميع الإرهابيين؟ والجواب هو بالطبع لا.

السؤال نفسه ينسحب على من كانوا يحملون أيديولوجيات معينة، مثل النازية أو الفاشية في إيطاليا وألمانيا. فأين ذهب كل هؤلاء؟ هل اختفى الإرهابيون من الجزائر، أم أن ثقافة الإرهاب هي التي اختفت؟ هل اختفى النازيون والفاشيون أم أن ثقافة النازية والفاشية هي التي اختفت وحلت محلها ثقافة أخرى منحت كل منهما صفة مختلفة بالمطلق، تتناقض في جوهرها مع الصفة السابقة.

إن تحليل هذه الظاهرة يكمن في فهم العلاقة بين الهوية والثقافة، فالناس بمعزل عن أفكارهم مجرد حشود محايدة، لا يمكن تصنيفها أو إطلاق أي صفة عليها. وعند المزج بين الثقافة والجماهير، أي عندما تحمل الجماعات ثقافة معينة، عندها فقط نستطيع توصيفها وتحديد الموقف منها.

إذا فإن الانتقال من شكل اجتماعي إلى آخر هو في حقيقته انتقال من ثقافة إلى أخرى، أي أن الانتقال من النازية إلى المدنية والمواطنة في ألمانيا كان جسدياً لعملية مكثفة قادتها الجهات المسؤولة، ووظفت فيها كافة العوامل الممكنة من إعلام وثقافة، ومن استحضار للذاكرة المشتركة والتاريخ المشترك للجماهير. أي أنها أعادت الاعتبار للكونات الطبيعية للهوية الوطنية في إطار إنساني بحيث لا تتعارض مع غيرها من الهويات.

يعتقد الكثيرون أن الثقافة هي صفة نخبوية، تتعلق فقط بالفنون والآداب والمعارف غير التقليدية. لكن التفسير الصحيح للثقافة كما يراها الشاعر والفيلسوف الإنجليزي "توماس ستيرنز أليوت"، هو أنها أسلوب الحياة ممثلة بالقيم والعادات والتقاليد والدين والفنون التي تميز مجموعة من الناس أو شعب من الشعوب يعيشون مع بعضهم في مكان ما وزمن ما. والثقافة أكبر من مجرد أن تكون تلك القيم والعادات والفنون مجتمعة، لأنها أسلوب حياة ناتج من تفاعلها جميعاً.

إدراكنا كخبراء في الاتصال الحكومي لأهمية احتضان الثقافة للهوية وحماتها من الانحراف، ناتج عن إدراكنا بأن الفرد لا يمكن له العيش بدون انتماء، وإذا ضعف انتماءه للوطن، وضُعبت الروابط بينه وبين محيطه الطبيعي



سلطان بن أحمد القاسمي

نفسه أن تتوخى الحذر من الوقوع في فخ عزل هذه الهوية عن بعدها الإنساني. وهذا ممكن فقط إذا اشتملت حملات الاتصال الحكومي على كافة العناصر الثقافية المكونة للهوية، وفي مقدمتها الجهورية للتبادل المعرفي المتكافئ، بين الحضارات والثقافات المختلفة على قاعدة الاعتراف بالتنوع والاختلاف كعامل يثري الهوية ويعزز قيمها الإنسانية.

تزداد حساسية هذه المهمة عند التعاطي مع الجيل الشاب، فهذه الفئة لا لها من طاقة هائلة، تختزن في دواخلها رغبة جامحة في التغيير. وتلجأ في سبيل تحقيق رغبتها إلى تبني أفكار متعصبة لتبرير استعالمها للعنف ضد محيطها الاجتماعي. ولو بحثنا في معنى كلمة تغيير على ضوء ما يجري في الساحة العالمية، سنجد أنه من المهم لا قواعد ولا ضوابط له، وإلا بماذا نفسر استهداف الإرهاب لساحات مختلفة ومتباينة من جنوب أفريقيا حتى أوروبا ومروراً بأسبانيا؟

وما أن للثقافة هذا الدور الكبير في تحديد الهوية، في تعزيزها أو تفكيكها، فأى أثر قد يكون للثقافة على الهوية والسلوك الذي يعبر عن الانتماء للوطن والمجتمع؟ إن أهمية هذا الطرح، تنبع من فهمنا العميق لطبيعة الأزمات التي تواجهها غالبية الدول التي تعاني من الإرهاب والتفكك الاجتماعي. بالرغم من اختلاف الظروف الخاصة بكل بلد، إلا أن الجامع المشترك بينها، هو ضعف ثقافة الانتماء وتآكل الهوية الاجتماعية، مما أدى

الفرض الإسرائيلي والصمود الفلسطيني



جمال ابو لاشين

كل التقديرات تشير أن القضية الفلسطينية في الوقت الحالي باتت قضية ثانوية نتيجة الوضع المتأزم الإقليمي، والدولي، وهذا يعني أن الهبة الفلسطينية في الأراضي المحتلة تبقى على القضية أمام العالم وتحول دون تراجعها أكثر الخلف . وهو يعني أيضاً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) يقوم الآن باستغلال نافذة الفرص التي خدم استراتيجية يمينية متطرفة، وعنصرية اتسمت بها حكومات نتنياهو المتعاقبة، وهي بالأساس تقوم على إلغاء حل الدولتين، وهو ما عبر عنه قبل يومين الكاتب في صحيفة هآرتس (إسرائيل هارثيل) عندما كتب يقول : " الإرهاب يتصاعد ويفهمون في الإدارة المدنية أن ما سينفذنا من الموت هو نقل ١٠ آلاف دون من المنطقة (ج) للسلطة الفلسطينية. ألم يكن الوقت لعل مبادرة حسن نية تتسبب للفلسطينيين بضرر مؤلم، حيث بعده لا يطلبون مبادرة حسن نية ؟ ضم المنطقة (ج) لدولة إسرائيل حسن نية أيضاً .

نتنياهو في جلسة الأحد ٢٩ نوفمبر تحدث لحزب الليكود قائلاً: " لن نسلم السلطة ولو متراً واحداً في الضفة"، ويشنكي الرئيس عباس للرئيس الأمريكي كما أعلن مكتبه في لقاء به بقمة باريس للمناخ ولدة عشر دقائق بأنه على عباس أن يوقف تحريضه وكذبه، وأن الرئيس أوباما اتفق معه على طرح الموضوع مع الرئيس عباس ووافقه الرأي. إذا أصبح من الجلي والظاهر للعيان عدم وجود أفق سياسي واضح لحل القضية الفلسطينية للعامين حال عدم إقفل تقدير.

قد يكون بالأساس حل الدولتين حلاً خاطئاً من البداية لأنه اعتمد القرار ٢٤٢، ٢٢٨ والتي لها علاقة بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وتم التفاوضي تماما عن أهم قرار أممي أنشئت بموجبه دولة إسرائيل، وهو القرار ١٨١ والمعروف بقرار التقسيم، والذي أعطى للدولة العربية الفلسطينية التي ستنتقل إلى جانب إسرائيل ٤٤٪ من مساحة فلسطين، وهي ضعف مساحة الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧.

ولكن بعد الحصول على عضوية دولة مراقب في الأمم المتحدة في العام ٢٠١٢ والمعززة بالمبادرة العربية والتي حددت الدولة الفلسطينية في حدود العام ١٩٦٧ لم يعد هناك خيارات أخرى للفلسطينيين إلا المضي قدماً في ما اجتمع عليه العرب، والعالم، ولم تقبله إسرائيل وتحاول تنقيعه دون وجود أي مبادرة منها للحل السياسي.

لذلك تبقى للفلسطينيين في الوضع الراهن التالي: المقاومة الشعبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة - المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية وضياع المستوطنات - الانضمام للمؤسسات الدولية وملاحقة إسرائيل.

هذه الوسائل ورغم أنها سياسية ودبلوماسية إلا أنها لا تعطي نتائج سريعة للحل السياسي، بل نتائجها بعيدة المدى، وما يضعفها أنها جاءت في بيئة إقليمية مشغولة عنها تماما . وأكثر ما يزعج إسرائيل أن الفلسطينيين لديهم خطة واضحة للحل السياسي تفقدتها هي أمم العالم، لذلك علينا كفلسطينيين التعامل مع تلك الوسائل بجديّة أكثر رسمياً وشعبياً حتى لا نترك أي مجال لإسرائيل بالاستفراد بنا، وهذا يتطلب أكثر من أي وقت مضى، وفي ظل المتغيرات الإقليمية التي أضغقتنا أن ننهي الانقسام البغيض، ونلهم الجراح حتى يصلب الموقف الفلسطيني.

إن الانقسام الذي خدم الفصل في وقت ما، لم يعد يفيد أحداً سوى إسرائيل، واستمراره على تلك الشاكلة لا يعني سوى أمر واحد أنه أصبح مهرباً لمواجهة حقائق الوضع السياسي حيث لم يستطع أي فصيل تحقيق اختراق يذكر، وبالتالي بات الانقسام رداء يتدثر به الجميع خرفاً من مواجهة التعقيد السياسي في القضية الفلسطينية، ومعنى إنهاء الانقسام هنا هو الاتفاق على خطة سياسية وبرنامج موحد نستطيع من خلاله الاستفادة من جهودنا معاً لوقف الدم الفلسطيني الثارف، والجلول الجزارة التي تدير عملية سلام بدلا من الخوض في الملفات الهامة التي ترحل دائما، والتي هي صلب القضية الفلسطينية.